

53 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر) 5 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه وصلنا في علوم الحكم عند قوله وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:00:00

قال المصنف رحمه الله فغفر له ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألت فسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله هذا منتزع من قوله تعالى ايها نعبد واياك نستعين. فان السؤال لله هو دعاؤه والرغبة اليه. الدعاء هو العبادة -

00:00:31

كذا روی عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث النعمان ابن بشير وتلا قوله تعالى وتلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم.
خرجه الامام احمد وابو داود والترمذی والنمسائی وابن ماجه - 00:00:51

هذا حديث صحيح يبين ان ما كان من امر في العبادة قوله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا انها عبادة الدعاء عبادة لا يصرف لغير الله - 00:01:05

خرج الترمذی من حديث انس بن مالک عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة. فتضمن هذا الكلام ان يسأل الله عز ولا يسأل غيره وان يستعن بالله دون حفظة مخ العبادة. هذا اللفظ ضعيف - 00:01:23

صواب اللفظ الاول الدعاء هو العبادة فتضمن هذا الكلام ان يسأل الله عز وجل ولا يسأل غيره. وان يستعن بالله دون غيره اما السؤال لقد امر الله بمسألته فقال وسائلوا الله من فضله. وفي الترمذی وفي ابن مسعود مرفوعا سلوا الله من فضله فان الله يحب - 00:01:42

ويسأل وفيه ايضا نعم وفيه ايضا عن ابي هريرة مرفوعة من لم يسأل الله يغضب عليه من يستغنى عن الله في حال ضيق وكذا ويترك سعاله ويدهب يسأل غيره اما ان يكون جاهلا بالله واما يكون معرضًا عن الله واما يكون يائسا من رحمة الله. هذه كلها - 00:02:12

موجبات للغضب نسأل الله العافية والسلامة وفي حديث اخر ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسألوا شسع نعله اذا انقطع الخيط الذي يكون في النعل يربط به يدعو الله لانه لو لم يسير الله ما يهديه - 00:02:44

فيسأل الله ان ييسر حاجته كلها بعض السلف يقول والله اني لا اسأل الله كل شيء حتى الملحق الذي كان متوفرا ليستخرج منه الارض لانها كلها بتيسير الله لو شاء الله منعه - 00:03:08

ما شاء الله وفي النهي عن مسألة المخلوقين احاديث كثيرة صحيحة وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة جماعة من اصحابه على الا يسألوا الناس اشياء منهم ابو بكر الصديق - 00:03:30

وابو ذر وثوبان وكان احدهم يسقط صوته او خطاما ناقته فلا يسأل احدا ان يนาوله اية على الكمال وخرج ابن ابي الدنيا من حديث ابي عبيدة ابن عبد الله ابن مسعود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني فلان - 00:03:48 علي فذهبوا بابني وابلي. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ال محمد كذا وكذا اهل بيت ما لهم مد من طعام او صاع فسل الله عز

وجل فرجع الى امرأته فقالت ما لك؟ قال فاخبرها فقلت نعم ما رد عليك. فما لبث ان رد الله عليه ابنه وابله - 00:04:12
اوفر ما كانت. فاتى النبي صلى الله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فصعد المنبر حمد الله واثنى عليه وامر الناس فحمد الله واثنى عليه. وامر الناس بمسألة الله عزوجل والرغبة اليه. وقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:04:35

يقول ان العدو غاروا واخذوا ابه وابنه معها فسأل المعونة يعني طلب من النبي شيئا فقال ان نحن هذا البيت ما عندنا شيء الان انا بيتي ما فيه شيء لكن اسأل الله الجا الى الله - 00:04:56

رجع الى امرأته واخبرها بما قالت نعم ما رد عليك انه تساءل الله ما قال لك كأن الرجل بالدعاء ليس له ملجا. ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجد عنده شيئا - 00:05:20
رد الله له ابه سبحان الله وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر. كيف - 00:05:39

وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا عندنا ينزل بعده خرج المحاملي هو ساقط هذا ساقط ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا - 00:06:00

يقول فيقول هل من داع فاستجيب له؟ اي نعم. هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر له فاغفر له وخرج المحاملي وغيره من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى - 00:06:30

من ذا الذي دعاني فلم اجبه؟ وسائلني فلم اعطه فاستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين. الله اكبر يعني من انتبه الى هذا الدعاء من كتاب المحامي في الدعاء مطبوع - 00:06:52

يعني قد يكون الانسان دعا بدعاه فلم يرى اجابته لكن جميع ادعياتك وسؤالك الله في حياتك ما استجيب منها شيء لو سأل الانسان نفسه جميع ادعياته التي سأله بها - 00:07:12

كلها ما استجيب منها شيء ابداً لأن يكون استجيب له كثيراً لكن الإنسان ما يعد انه اذا سأله شيئاً لم يذكر انه تحقق وهو في الحقيقة باجابة واحد - 00:07:31

مشاعل كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اما ان يحاج له بما سأله واما ان يدخل له في الآخرة واما ان يدفع عنه من البلاء اكبر منه يوجه الدعاء هذا الى شيء اخر - 00:07:56

لانه انفع له او ادفع لضره كل اسئلة الانسان لربه ودعائه لربه مستجاب لكن على هذه الاحوال احياناً قد يدفع الله عنه شيئاً لو آلاً علم عنه لوجه ادعيته كلها لدفعه - 00:08:12

ولا يدري يدعو بشيء اخر فيدعو الله به شيء رحمة واحياناً لا يكون له المصلحة في الاجابة في هذا الشيء. يكون ينظر به الدعاء الذي يدعو به يجعله الله له ذخيرة اما في الآخرة - 00:08:40

ترفع به درجاته او يكفر بها سيناته او يذخره له في ساعة متأخرة واحوج ما يكون من عمره يأتيه متاخر سبحان الله واعلم ان سؤال الله عزوجل دون خلقه هو المتعين - 00:08:58

لان السؤال فيه اظهار الذل من السائل والمسكنة وال الحاجة والافتقار وفيه الاعتراف بقدرة المسؤول على رفع هذا الضر. ونيل المطلوب وجلب المنافع ودرء المضار ولا يصلح الذل والافتقار الا لله وحده. لانه حقيقة العبادة - 00:09:29

وكان الامام احمد يدعو ويقول اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك ولا يقدر على كشف وجلب النفع سواه كما قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. ومن يرتكب بخيراً فلا راد لفضلة - 00:09:54

وقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده والله سبحانه يحب ان يسأل ويرغب اليه في الحوائج ويلحق في سؤاله ودعائه ويغضب على من لم - 00:10:14
اسأل ويغضب على من لا يسأل. ويستدعي من عباده سؤاله وهو قادر على اعطاء خلقه كلهم سؤالهم. من غير ان ينقص من ملكه

ينقص. احسنت من غير ان ينقص من ملكه شيء - 00:10:31
والملحق بخلاف ذلك. يكره ان يسأل ويحب الا يسأل لعجزه وفقره و حاجته. لهذا قال وهب ابن لهذا قال وهب ابن منه لرجل كان يأتي الملوك ويحك تأتي من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه وتدعوه - 00:10:49
يفتح لك بابه بنصف الليل ونصف النهار. ويظهر لك غناه ويقول ادعني استجب لك وقال طاوس لعطاء موعظة عجيبة موعظة عجيبة هذى ان الله تعالى يقول يا عبادي لو انه لكم واخركم وانسكم وجنكم - 00:11:09
وهم في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك مما عندي شيء ما نقص ذلك من ملكي شيئاً الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر اكدر رئيس الابرة المحيط ها - 00:11:29
في البحر وتخرج ينقص البحر لو جميع الخلق اعطاهم الله مسائلهم ما تمنوها ما نقص الملك سبحانه وتعالى ويستدعي عباده ان يسألوه يقول اسألوني ادعوني استجب لكم ومن لم يسأله يغضب عليه - 00:11:45
ومن يسأله يحبه ويقربه ويدنيه تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة اما الناس عكس ذلك بعض الناس يتمنى بس يتهدأ له فرصة يذهب الى احد الناس اللي عنده شيء يعطيه - 00:12:03
ويكرهك هذا ما يتمنى حضورك انك تأخذ من ماله المحدود وخزينته الذي احضرت نفسه معها الشح واحضرت الانفس الشح الشاعر الله يغضب ان تركت سؤاله بني ادم حين يسأل يغضب - 00:12:21
كيف تذهب الى الذي يغضب؟ هذه موعظة عجيبة من وهب لرجل ويحك تأتي من يغلق عنك بابه ويظهر الطعم مهما كان حجاب عليهم ابواب مغلقة ما تستطيع الوصول الى ملوك او غيرهم الا بعد طرق الابواب والاستئذان والمواعيد - 00:12:46
ويواري عنك غناه ويظهر لك فقره مما يقول ما عندنا ولا يقول كذا ولا بعيدين ويظهر لك اه علامات العذر ويواري عنك غناه يخفيه ما يظهر وتدع من يفتح لك بابه - 00:13:03
في نصف الليل ونصف النهار وعلى كل من اراد بابه في وقت الدعاء المستحب لانه في نصف النهار عند الزوال ساعة اجابة. كما ان في نصف الليل جاء الحديث في نزول الرب و - 00:13:21
آآ قوله من يدعوني فاستجيب له ويظهر لك غناه. يقول انا الغني وهو الغني الحميد ادعوني استجب ويقول ادعني استجب لك. سبحان الله ما اجهل الانسان ما اجهل الانسان حتى اذا كانت له حاجة ذهب يفعل - 00:13:35
عن الشفاعة والوسطاء وكذا ويتمنى ويبحث ويتحقق وبينه وبين الله لا ليس في ذلك منة شرف له ان يدعو الله ان يسأله وان ييسر اموره مهما كان من العجائب - 00:13:53
يعني انا اعرفهما شخصياً واحدة مع كلهم احدهم الله يعمل هو في الجهة العسكرية في في الرياض نحاول الواسطة لوصول العرعار وصارت الواسطة الى على مستوى كبير الى ان قالوا ابداً بس يأتون برقم - 00:14:19
بدليل واحد يكون هنا بدليل له ينقل للرياض مجرد انه صاروا يبحثون حتى وجدوا الى هنا في المكان اللي في عرعر انه شخص هنا ممكن ان ينقل هذا الذي يبني يريد بدليل هذا - 00:14:50
رجل ضعيف يعني حالته ما ليس له واسطات ولا شيء ولا امور ولا واهله في الرياض ولا يستطيع فلما هذا فرح قال نعم انا رفعوا اسمه على انه يأتي بدليل بدلي - 00:15:13
صاحب الواسطة فلما وصلت الى مسؤولين هناك نقل هذا المسكين الذي لا حاجة له وذاك الغيت الغي قراره وبقي فيها حتى تقاعد هذا الذي ما سعى لها يسرت له بسعي غيره - 00:15:34
وذاك الذي سعى اغلاقت هذى واحد الثانية شخص مسؤول في بعض الاماكن للتوظيف فكان اناس يريدون كذا وقدموا عليها قصتين هذا الشخص يعني صار المجموع ثلاثة لما جاء التوظيف قدم بحث عن اسم الشخص اللي كذا - 00:15:54
فاخذه فرح انه وجد الاسم على طول دخل ووقع ودخل محل وتبين انه شخص اخر شخص اخر يعني امر غريب جداً فلما كلم قيل له ما طلع اسم فلان نفسي ماخذ ملفه - 00:16:31

يبحث عنه اذا تطابق الاسماء اسم ثلاثة الا ان القبيلة تختلف هذا الذي وظف يعني ليس له شفيع بين الناس وذاك ما تيسر واخر مثله يعني شيء عجيب بواسطة هذى ها - 00:17:00

مع انه هذا الذي بيده القرار الوراق يعمي عن الاسماء ويختار اسم اخر قصتين وذاك الذي دوروا واسطة وبحثوا وبحثوا ها حتى في الاخير يبحثون بديل البديل والثاني ماء - 00:17:32

قدر الله اسأل الله هو الذي يبسره واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:17:57

رفعت الاقلام وجفت الصحف فاسأل الله نسأل الله ان يدفع عنك ها البلاء اخواني يكشف الكرب واسأل الله ان يأتيك بالخير الامور بيده كلها نعم بذل الاسباب لا حرج فيه لكن يكون بقدر - 00:18:17

بقدر مثل ما قال احرض على ما ينفعك واستعن بالله قال طاووس. قال وقال طاووس لعطائية كان تطلب حوانجك. الى من اغلق دونك بابه. ويجعل دونها حجاب وعليك بمن بابه مفتوح الى يوم القيمة. امرك ان تسأله ووعدك ان يجيبك. الله اكبر - 00:18:36
هذولا من اصحاب ابن عباس اليهاني وعطا ابن ابي رباح او لعطاء الخرساني لأنهم كانوا في طبقة واحدة الاول اظهر هذا من تصاح الصالحة وقد رفع الله شيئاً عطاء - 00:19:00

ننوجه الى الله كان عبداً نوبياً لما رأته سيدته متوجهة الى العلم اعتقاده تتفرغ للعلم له شيء بل بما ذكروا صفتة يعني انه من رأه لتنبئ عينه عنه فدارت الايام حتى - 00:19:28

لا يفتني في المناسب اللقب عطا. حتى يأتي الخليفة سليمان ابن عبد الملك ومعه اولاده والناس على عطاء طابور صعبات صعبات استفتقوا فيأتي الخليفة والناس يريدون ان يقدموه فيقول له يا امير المؤمنين مع الناس - 00:19:51

يرجع ويقف يأخذ ويغضب ابناء الخليفة كيف اتي العبد يصنع كذا الخليفة فلما رأى منهم ابوهم ذلك قال يابني انه عز العلم رفعه الله بالعلم صار حتى الخلفاء يحتاجون - 00:20:15

وعلى كل انهيار محمد لعطاء ومحمد لسلام رحمهم الله متواضعة للعالم متواضعة للعلم لكن اذا نظرت من الذي قذف ذلك الهيبة تلك الهيبة وتلك التكرار في قلب قلبي هو الله عز وجل - 00:20:44

لكن لو ذل لهم وهكذا عطاء ونافق وكذا ذهبت المقصد هو التعلق بالله واما الاستعانة بالله واما الاستعانة بالله عز وجل دون غيره من الخلائق. فلان العبد عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحة. ودفع مضاره ولا معى له على مصالح دينه ودنياه الا الله عز وجل - 00:21:03

فمن اعانه الله فهو المعان. ومن خذله فهو المخذول وهذا تحقيق معنى قول لا حول ولا قوة الا بالله. فان المعنى لا تحول للعبد من حال الى حال. ولا قوة له الا ولا قوة له - 00:21:35

على ذلك الا بالله. وهذه الكلمة عظيمة وهي كنز من كنوز الجنة. الله اكبر العبد محتاج قال النبي صلى الله عليه وسلم انها كنز من كنوز الجنة. يا عبد الله بن قيس الا ادلك على كنز من كنوز الجنة - 00:21:53

قلت بلى يا رسول الله. قال لا حول ولا قوة الا بالله يكثر منها العبد انها اعانته العبد اذا تبرأ من الحول والقوة استعان بالله طلب الله طلب الله بحالى لما يقول لا حول ولا قوة الا بالله - 00:22:07

ها اظهر الافتقار اظهر فقره لله فيعينه الله لا حول ولا قوة العبد محتاج الى الاستعانة بالله فعل المأمورات وترك المحظورات والصبر على المقدورات كلها في الدنيا وعن الموت وبعد موته من احوال - 00:22:27

للبرزخ ويوم القيمة. صحيح كثير من الناس لا يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا عند المقدورات اذا جاءتهم مصيبة وكذا صحيح هذا لها موضع لكن ايضاً عند محاولة الطاعات - 00:22:47

وترك المحظورات يستعين بالله ويقول لا حول ولا قوة ولذلك اذا اذن المؤذن وقال حي على الصلاة حي على الفلاح يجابت بلا حول ولا قوة الا بالله انه يدعوه الى الصلاة - 00:23:01

يفتقرب العبد الى ربه لا حول لي ان اتحول الى ان اصلي الا بالله نعم ولا يقدر على الاعانة على ذلك الا الله عز وجل من حق الاستعانة عليه في ذلك كله اعاته. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا - 00:23:16

تعجز ومن ترك الاستعانة بالله واستعن بغيره وكله الله الى من استعن به فصار مخدولا كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله في كلك الله اليه. ومن كلام بعض السلف يا ربى عجبت لمن يعرفك - 00:23:43

فكيف يرجو غيرك؟ وعجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك. الله اكبر ترجع الى المعرفة حق المعرفة بالله الصلة به المعرفة القلبية معرفة القلب لان معرفة الذهن تغيب عن القلب لا تصل الى القلب - 00:24:04

قد يكون الانسان في ذهنه المعلومات معروفة لكنها ما وصلت الى قلبه ما تنفع ما تنفع نسأل الله ان يفتح على قلوبنا بالعلم والايام ان يوفقنا لطاعته ومرضاته. وان يصلح احوالنا وقلوبنا واعمالنا انه جواد كريم - 00:24:25

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:46